



الطيارة والبحث الأثري في مصر

كتب المستر انجيبالك من امناه دار الآثار المصرية بالقاهرة رسالة موجزة الى مجلة «القديم» الانجليزية *Antiquity* في هذا الموضوع تغل معظمها فيما يلي :

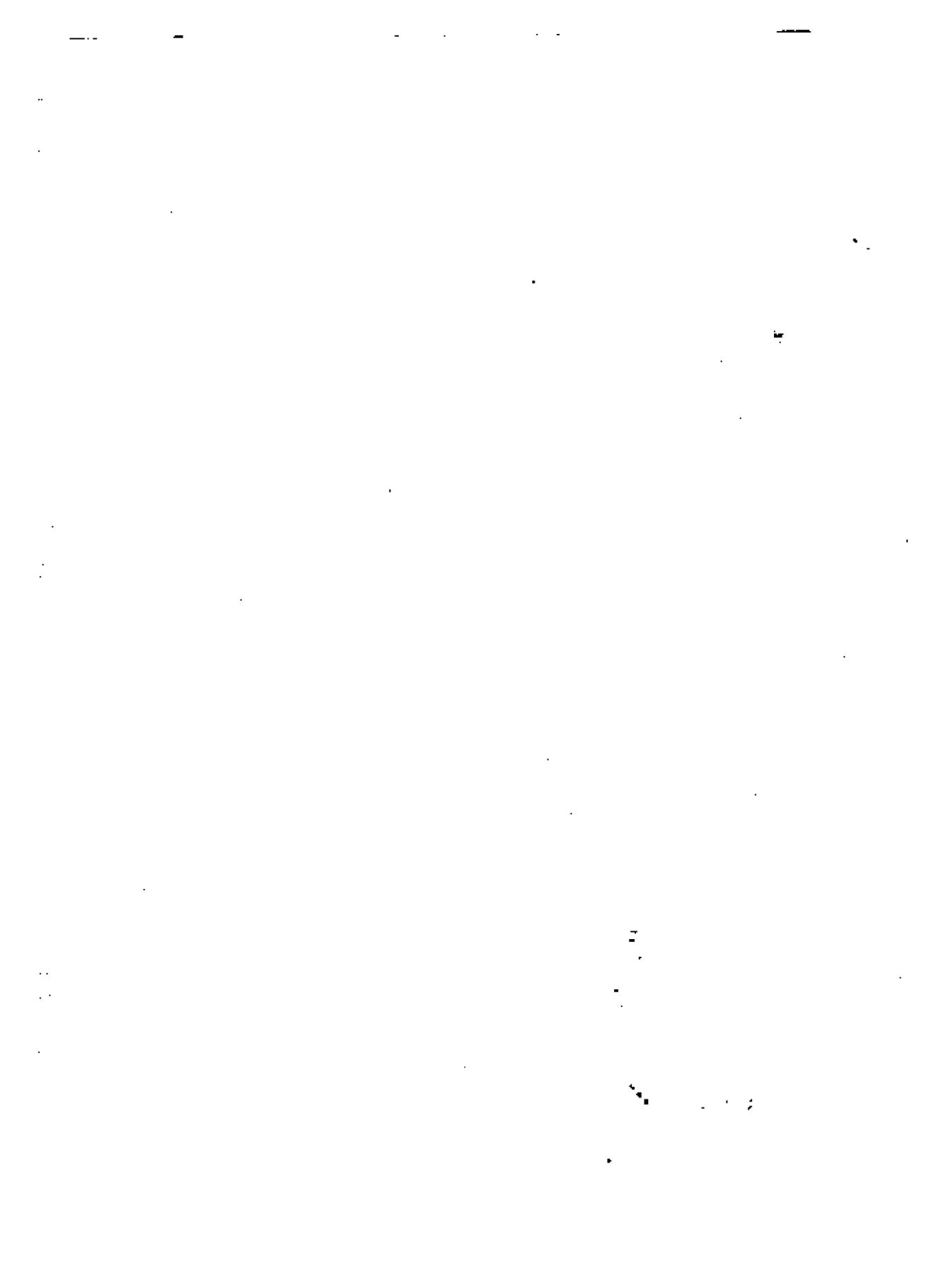
لقد اعترف الباحثون في إنجلترا وغيرها من البلدان بقيمة الصور الفوتوغرافية المصورة من الجو في البحث الأثري وعرفه رسوم المباني القديمة المتهمة . ففي البلدان التي تهست فيها المباني وزرعت البقاع التي كانت تشغلها ليس لدى الباحث الا وسيلة واحدة فعالة لمعرفة مواقع معالمها وهي التصوير الجوي . وقد عني سلاح الطيران الملكي البريطاني في مصر بمسح وادي النيل مسحاً متظماً وذلك بالاشتراك مع مصلحة المساحة المصرية . فاجتمع في سجلات هذه المصلحة طائفتان من الصور الاولى تألفت من ٦٨٧ صورة صُوِّرت كلها في اثناء الفيضان سنة ١٩٢٠ والثانية تألفت من ٦١٩ صورة صُوِّرت في اثناء التحاريق ولما كان الضيوع بتصوير هذه الصور في الاقصر واسوان سنة ١٩٢٠ اقترحت على احد الطيارين ان يطلب اذنًا لتصوير مسلة اسوان — وكنت قد فت بحفر الانقاس من حولها وتظيفها — وبضها كل طيبة الواقعة عند اطراف المنطقة المزروعة من وادي النيل . فصدر له الاذن بذلك فكانت الصور التي صورها باعثة للسيول لا كومدير مصلحة الآثار ان يقترح على وزارة الاشغال المتفاوضة مع سلاح الجو البريطاني على مسح مناطق الاقصر والكرنك وطيبة مسحاً جويًا وايًا . فكانت فائدة هذا المسح مزدوجة لانها اولًا مكنت الباحثين الأثريين من معرفة حقائق تاريخية خطيرة كبرياتها — وهي —

التي كانت الى ذلك الحين غير معروفة على وجه مدقق وهي : سكتة اود من ابيدوس —

عن نخطي حدود ارضهم الى حدود المناطق الثابتة لمصلحة الآثار . وتلا ذلك مسح مناطق البحارة وادفو والكعب وذندره فظهر في صور البحارة ها كل مدينة احتلون ريونها وكان جانب كبير منها لا تستطاع رؤيته على سطح الارض ثم صورت منطقة الاهرام بين ابو رواش ودعشور وقد ثبت ان لها قيمة كبيرة في مساعدة البعث الاثرية التي تحضر في هذه الجهة ولا يسمع الآن لثير الضباط بالطيران في طائرات السلاح الجوي الملكي . ولكن اتبع لي في فصل الشتاء الماضي ان اطي من القاهرة الى البداري وهي الى الجنوب من اسوط ذهاباً واياباً . وانا مدين برحلي هذه لمعطف السلاح الجوي البريطاني ووساطة محرر مجلة «القديم» . طرنا لي ذهابنا فوق الصحراء الغربية وفي اياتنا فوق الصحراء الشرقية . ولا سباب سيجيء ذكرها كنت اود ان تكون هذه الرحلة الجوية فوق بعض مناطق الدلتا ولكن الحقائق التي

فرت بها في هذه الرحلة كانت ذات شأن لان مصلحة الآتار كانت تود ان تعرف هل صح المناطق التي طرنا فوقها مسجاً جويّاً يعود بفائدة اثرية ما مثل الكشف عن اطلال قديمة او مسالك تؤدي الى مدافن او غير ذلك من الموائع الارية .

اما انا فاحسب ان هذه الرحلة الجوية لم تصب من النجاح قسماً كبيراً . فانا لم نثر على شيء مما كنا نتظر العثور عليه . وقد لمذرت عليّ مراجعة الخرائط الدقيقة التي معي لسرعة الطائرة وضيق مقعدي وحسّم عليّ أن اعتمد على ذاكري في معرفة الاماكن التي نمر فوقها . ثم اصيب ببرد الطائرة بعطل فاضطررنا ان رجعنا خائفين الى علو ٦٠٠٠ قدم ووجد الارض ومعالمها من هذا الطو متعذر . ولكن ثبت لنا اننا لا نحتاج الآن الى صور جوية اخرى للمنطقة التي طرنا فوقها . يستنى من ذلك اهرام لست واللاهون وهوازي وبعض مواضع اتيوم على اني ارى ان الصور الفوتوغرافية الجوية التي تمس الحاجة اليها الآن هي صور « تلال » الدتا . و « اثل » هو مجموعة انتقاض من بيوت مبنية بالطوب بنيت وهدمت بعضها فوق بعض تروناً متواليه . وفي بعض التلال لا يزال عمل البناء على الانتقاض جارياً الى الآن ولكنك في البعض الآخر ترى اثل مهجوراً عملاً ما مساحتها ثبات الافدنة ويرتفع الى علو ٦٠ قدماً . من هذه التلال تل الفراعين وهو مدينة بوتو القديمة وقد كان القرب في هذه التلال تزرأ الى الآن مع ان بعضها مثل مدناً قديمة مشهورة تضاهي بعض الاطلال المشهورة في مصر العليا ومستوى التراب فيها يلو بضعة امتار عن منته في ايام القراعنة . فاذا حضر الباحث على سطح هذه التلال فالتالي انه يجد آثاراً من عهد البطالسة . اما اذا شئت ان نحفر تلال الوصول الى طبقاته القديمة فليتنا ان نعمل مضخات قديمة لتفريغ الماء من الحفائر لان مستوى الآتار القديمة تحت مستوى المياه . وهذا عمل يقتضي تقعات طاملة وعناية خاصة بصحة المتقين . وقد قامت مدرسة الآتار البريطانية بمباحث من هذا القبيل تولاهها السر فلندرس ييتري في هيكل بناح جنفيس . فوفت قيمة الآتار والتمايل التي عز عليها على عمق مترين تحت مستوى الماء بتفغات الحفر كلها . واذا حفر جانب من بوتو (تل الفراعين) طبقة طبقة فن المرجح العثور على آثار ذات شأن . ولكن قد تمضي بضع سنوات من التقيب قبل العثور على شيء يذكر . وأكثر المدن القديمة كانت مسورة بأسوار من الطوب الكبير الحجم ومخانة بعض هذه الاسوار كانت تبلغ اربعين قدماً او يزيد . ومع ان الفلاحين يهدمون هذه الاسوار الآن ليستعملوا طوبها للتسيد فان آثار بعضها لا تزال ظاهرة . فتصور هذه البقاع من الجو يكون ذا شأن كبير في الدوائر الارية ولا بد من ان يسفر تصورها عن قائمة توازي على الاقل الوقت الذي ينفق عليه





مدن نوليون في جزيرة القديسة هيلانه



سكن نوليون (لونهوود) في جزيرة القديسة هيلانه

امام الصفحة ٤٢٩

منتظب ابريل ١٩٣٠